ويظهر ان المرأة في بعض البلدان الغربية التي سارت ابعد شوط في المدنية قد جارت الرجل في كل علم وفن حتى صارت تطالب ان تساويه في جميع الحقوق وان تكون مثله في المراكز القضائية وبين اعضاء المجالس النيابية وما زلنا نسمع حيناً بعد حين اخباراً من هذا القبيل كالتي نسمعها عن نساء انكلترا اللواتي يطالبن بحقوق الانتخاب وهن يهاجمن الوزارة ومجلس النواب ويبذلن كل سعي في ما يطالبنه من الحقوق

وقد ذكرنا ما ذكرنا في هذه المقابلة بقصد الدلالة على فضل المرأة وعلى انها تكون عضواً عاملاً في الهيأة الاجتماعية بما يفيد فائدة تعادل فائدة الرجل من وجوه كثيرة هذا اذا كانت متعلمة متهذبة لان فضل المرأة في الزمان الحالي متوقف على العلم والتهذيب وليس من ينكر ان المرأة الغربية قد سبقت المرأة الشرقية من هذا القبيل وهي التي يعدونها راقية ذات فضل ويتخذون ارقاءها دليلاً على ارتقاء البلدان التي هي منها واذا كان الشرق اليوم يأخذ عن الغرب فاولى ان يقتدي به من قبيل تعليم المرأة وتهذيبها وليس من ينكر على المرأة الشرقية الذكاء والنجابة والاستعداد الفطري للارتقاء فهي اذا تعلمت قد تفوق المرأة الغربية و يكون فخر الشرق بها اعظم من فخر الغرب بنسائه . نقول هذا ونحن نرى الدليل امامنا فان من الشرقيات المتعلمات من لا يقل شأنهن عن شأن امثالهن من الغربيات ولكن لا يكفي ان يقف تعليم المرأة في الشرق عند حد محدود او يقتصر على الافراد دون المجموع كما هي الحال في ارقى البلاد الغربية ولقد بدأ تعليم المرأة في الشرق يجري رويداً ولكنه مصحوب بالنجاح وكان له في هذه البلاد شأن عظيم وهو ما نرجو له المزيد ونسأل الله النجاح .

هدية عرس

ليست هذه الهدية عليقة ذهب او لؤلؤة او ماسة ولا هي من ادوات الزينة او من آلات التجمل بل هي رسالة من كاتب يروقني حسن — الى نسيبة له عروس آثرنا نشرها لما فيها من النصائح والحكم

تعودت في صباح كل احد ان اختلي بنفسي ساعة في الطبيعة واذا كان الوقت ممطراً ففي غرفتي اناجي الله واتأمل في خليقته . فلما جئت اليوم للاختلاء في الغرفة تذكرتك فرأيت ان اصحب الذكرى بحادثتك ولو غيرت عادتي لاسيما وقد بدا لي ان احدثك بحديث ارى الواجب يدفعني اليه فاصغي اليّ هنيهة ولا تملي .

قلت مرةً لصديق تزوج — بما انك صرت في دور الكمال البشري فعليك

بالانتباه لبلوغ الغاية والمحافظة على ما يؤهلك لتعدّ كاملا تأييداً لقولهم « المتزوج كامل » وذكرته بقول فرنكلين الاميركي العظيم بتهنئة صديق له بزواجه — الآن اعدّك كاملاً)

اذكر هذا لك الآن مقدمة لما اريد ان احدّثك به . فانتبهي

انت الآن بادئة في حياة جديدة ومتعرّفة بالناس ما عرفتهم من قبل وعائشة في بلدة تختلف عن مدينة نشأت فيها وبين قوم تختلف عاداتهم عن عادات اهلك ولو بعض الاختلاف . ولا بدّ انك سمعت عن كثير من العرائس انهنّ اختلفن مع ازواجهنّ او مع ذويهم مثل الحمو والحماة والسلف وابنة الحمو وغيرهم من الاقرباء الجدد لاول عهد زواجهنّ وجعلن انفسهنّ موضوع تسلية للناس وبعبارة ثانية مسخرة للعالم ثم لم يلبثن ان اصطلحن معهم وعشن واياهم على ما برام الا بعضهن ممن تعدم الصبر فتعادي اهل العريس مرة تنفصل واياه لاجلها عن اهله الى الابد — لابد انك سمعت كثيراً من مثل هذا في بيروت وفي غيرها من بلاد الله حتى في اوربا واميركا ايضاً . ولم ادرِ اذا كنت تساءلت مرةً لماذا يقع هذا الاختلاف غالباً بين العرائس وعرسانهن واهاليهم على انك اليوم يجب ان تتساءلي هذا السؤال حتى اذا تأملت في جوابه ملياً وادركت الاسباب التي تؤدي الى الاختلاف تحاشيتها ما امكن وتغلبتِ عليها اذا كانت من غيرك وتلافيتها ولو كنت بادئة بها بقصد او بغير قصد او كان غيرك بادئاً بها لا انت

لابدّ للعروس من ان ترى فرقاً بين بيتها الاول والثاني حتى ولو كان العريس ابن عمها فكيف به اذا كان من غير بلدها . فاذا قدّرت هذا بفكرها وتأكدت ان لا بد منه وان الحكمة تقتضي ان تتعود على الحاضر ولو تعبت اذ لا مفرّ لها منه فيخفّ عليها التعب من هذا الاختلاف اذا افترضنا انه متعب . والصعبة التي في عمرك لا

يصعب عليها تعوُّد عادات ما الفتها قبلاً لانك لا تزالين في دور الاقتباس فضعي نصب عينيك انك في غير بيروت ومع غير امك وابيك وشقيقيك

تظن بعض بنات بيروت غير المرتقيات انهن اذا تزوجن لاحدى بلاد سوريا او لبنان يكن نعمة هبطت على المكان الذي يحللن فيه ويتوهمن انفسهن ارفع بكثير من الذين سيعشن معهم فيتكبرن ويتحمن بانوفهن ويزدرين بالقوم كانهن من غير جبلتهم وهذا اعتيادي في بعض بنات المدن الكبيرة اذا ذهبن الى القرى والبلدان الصغيرة وغير منحصر فقط في بنات بيروت واما انت فاجلّك عن ان تكوني مثل تلك البنات لاني اعهد فيك احترام الناس على اختلاف اما كبهم وهذا ما يطمئن بالي بانك تحوزين على احترام الجميع لان من تحترم الناس يحترمونها ومن تحتقرهم يحتقرونها وكلنا جبلة واحدة وغير سخيفة العقل لا تحتقر احداً ولا تذمُّ انساناً .

مسألة الحماة والكنة امرها مشهور ولكن الكنة المهذبة لا تدع مجالاً للحماة لتتكدَّر منها . لا حظي بعد المسافة في العمر بينك وبين حماتك وافكري بانك ستصيرين حماة ولا تسرعي بالتسلط على البيت وتناسي ان السلطة كانت بيد حماتك وانه صعب عليها جداً نزعها من بين يديها . سلفك كاخيك اعتبريه دائماً واشكري الله الذي رزقك سلفاً متعلماً مستنيراً ولا تنسي ان لبنات حماتك حقوقاً عليك وعليك لهنَّ واجبات . اما ثريك حياتك فتذكري بمعاملته قول المسيح معلمنا تريدوا ان يفعل الناس بكم فافعلوا انتم بهم . وكفى

اراني اطلت عليك الحديث فاعذري نسيباً تحنى لك الخير من صميم فؤاده ويكفني بان يقول لك اجتهدي دائماً بالقيام واجباتك في اوقاتها وتحببي بحقوقك واعتبري جميع الناس اخواناً واخوات وكوني قوية في الشدائد صبورة على النوائب لتؤيدي حسن ظنّ عريسك بك وتعززي مقامه ومقامك